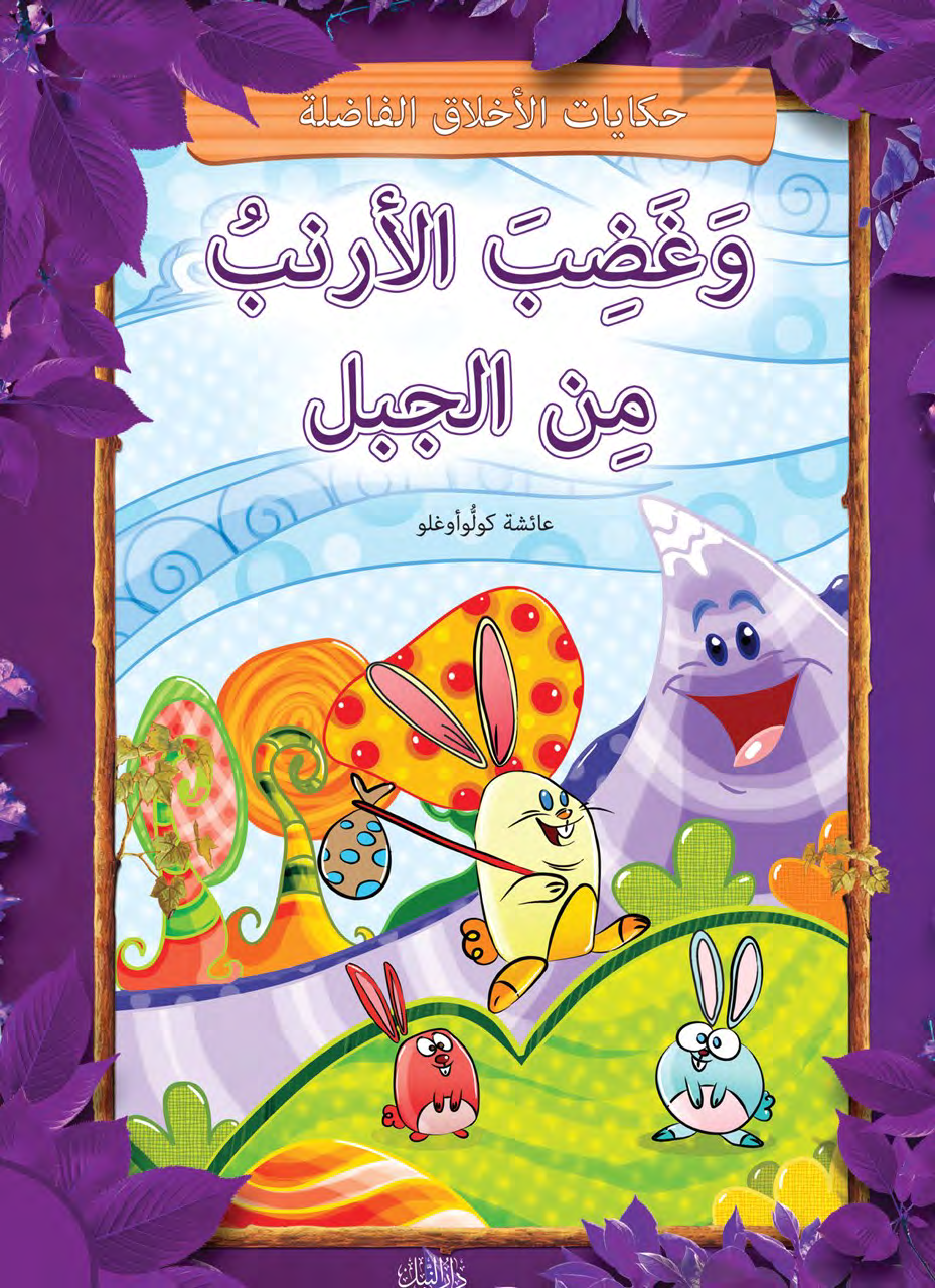


حكايات الأخلاق الفاضلة
وَغَضِبَ الأرنبُ
مِن الجبل
عائشة كولُوأوغلو



حكايات الأخلاق الفاضلة
-6-

وَغَضِبَ الأرنبُ مِن الجبل

تأليف
عائشة كولُّوأوغلو

ترجمة
خديجة المغربي

حكايات الأخلاق الفاضلة –6

وَغَضِبَ الأرنبُ مِن الجبل

الطبعة الأولى: 1434 هـ – 2013 م

تحرير
خالد جمال عبد الناصر

مراجعة
خالد جمال عبد الناصر – عبد المولى علي

تصحيح
عبد الجواد محمد الحردان

المخرج الفني
أنكين جيفجي

تصميم
حسين قاسم أوغلو

رسوم
مراد بينكول

غلاف
ياووز يلماز

رقم الإيداع: ISBN 978-975-315-512-0

رقم النشر
461

IŞIK YAYINLARI
Bulgurlu Mah. Bağcılar Cad. No:1
Üsküdar - İstanbul / Türkiye 34696
Tel: +90 216 522 11 44 Faks: +90 216 650 94 44

دار النيل للطباعة والنشر
الإدارة: 22 جـ – جنوب الأكاديمية – التسعين الشمالي – خلف سيتي بنك – التجمع الخامس – القاهرة الجديدة – مصر
Tel & Fax: 002 02 26134402-5
Mobile: 0020 1000780841
E-mail: daralnile@daralnile.com

مركز التوزيع: ٧ ش البرامكة – الحي السابع – مدينة نصر – القاهرة – مصر
Mobile: 0020 1141992888

www.daralnile.com



البُحَيْرة الخضراء

كان يا ما كان في قديم الزمان، كانت هناك بُحَيْرة ملأى بالأسماك، وكانت البُحَيْرة خضراء اللَّون إذِ الأشجار الطويلة العالية الأفرع حولها؛ وكان النَّاس يُطْلِقون على ذلك المكان: «البحيرة الخضراء».

ورغم كثرة الأسماك في البُحَيْرة الخضراء إلَّا أنَّ النَّاس لم يتمكنوا من الاصطياد؛ فاستخدموا الصَّنانير المتنوِّعة والطُّعُوم المختلفة، ولكنَّهم فشلوا؛ حتى الشِّبَاك التي كانوا يلقونها لم تكن تكفي للصيد، وفي الشتاء تغطِّي البُحَيْرةَ طبقةٌ من الجليد؛ ففكَّر النَّاس وقالوا: «على أيَّة حال الأسماك جائعة الآن»، فكانوا يكْسِرون قِطَعًا من الجليد في أماكن مُعيَّنة، ويُلْقون الطُّعْم، ولكنَّهم مع كلِّ هذا فشلوا.



لم يتمكَّن النَّاس من تفسير ما يحدث حينئذٍ، رغم أنَّهم كانوا في السَّنوات الماضية يصطادون كثيرًا من الأسماك الجيدة بالوسائل نفسها، لكنَّ لا ننسى هو أنَّ عاصفة شديدة هبَّت قبل ذلك بعامين، فنتج عنها إعصار أطاحَ بسُقُف المنازل، فطيَّر دجاجات الخُمّ، حتى إنَّه قذف بمياه بعض البحيرات وأسماكها في أماكنَ متفرقةٍ، بينما وصل فريق من الأسماك التي تدرس في الجامعة إلى بُحَيْرتنا الخضراء أثناء العاصفة.





تعلَّمت تلك الأسماك في دراستها كم تقدَّم النَّاس في الصيد؛ فعرفت أنواع الصّنانير التي يُصطاد بها، وأنواع الطُّعُوم، وكيفيَّة الاصطياد بها.



وما إِن جاءت تلك الأسماك إلى البُحَيْرة الخضراء حتى قامت بتعليم
أخواتها، علَّمتهنّ واحدةً واحدةً التجهيزات التي تُتَّخذ صيفًا وشتاءً.



وعندما عجَز النَّاس عن الاصطياد من البحيرة سمِنت الأسماك، وكانت النُّسور واللَّقالق هي وحدها التي تصطاد منها؛ فكان من لا يقدرون على الاصطياد يحزنون كثيرًا؛ لا سيَّما أنَّ نوعين من الطيور يستطيعان ذلك.



مرَّت فترة طويلة، وتوقّفت الدروس الجامعيَّة، فتعلَّمت أسماك البحيرة أخيرًا كيف تحذر من اصطيادها، وبعد توقّف الدروس بفترة بدأ الناس يصطادون بأنواع جديدة من الصّنانير.





وعندما حُكي هذا الوضع الجديد للأسماك الجامعيَّة المثقفة، اجتمعت فيما بينها فورًا، وأسَّست هيئة أبحاث؛ فحصلت تلك الهيئة على المعلومات أثناء زيارتها للأسماك المصابة، والنَّاجية من الصَّنانير في المشفى، ثمَّ اختارت أكثرها شجاعة، وأرسلته إلى سطح الماء؛ فاستمع هؤلاء لأحاديث الصيَّادين في القوارب، وعرفوا كيف يصطادون الأسماك بالنظام الجديد، وحفظوا جيِّدًا كيف وماذا يفعلون؟



قَدَّمَتْ هذه الأبحاث نتائج صحيحة؛ فبعد مدة قصيرة لم تَعُد الوسيلة الجديدة التي اكتشفها الناس مُجْدِية، وبدأ الناس يقتنعون بأنهم لن يتمكنوا من الاصطياد في هذه البُحَيْرة أبدًا؛ حتى إنَّ بعضهم اعتقدوا أنَّ البُحَيْرة مسحورة، ومضت على ذلك سنين عديدة.



وبمرور الزمن شاخت الأسماك المتعلِّمة وماتت، فلم يبق أحد يُعلِّم الأجيال الجديدة، فبدأ الناس يصطادون الأسماك من البُحَيْرة؛ فبطل سحر البُحَيْرة، وصارت كغيرها من البحيرات.



وظلَّت الأيام الجميلة للبُحَيْرة الخضراء أسطورة تتناقلها الأسماك.



وغَضِبَ الأرنبُ مِن الجبل

كان يا ما كان في قديم الزمان، كان هناك جبل شاهق تكاد تبلغ قِمَّته السموات، وفي سَفْح الجبل مُروج خضراء، وَوَراء المروج غابة ذات أشجار قديمة، ووراء الغابة ينتصِب هذا الجبل بقِمَّته المُضَبَّبة غالبًا، وكانت مئات من الأرانب تعيش في تلك المروج.



وعندما تجوع الأرانب تخرج من جُحُورها لترعى؛ فتقترب التي تشتهي الفَراوِلَة من الغابة، وتأكلها من مروجها، وكانت كلُّ أنواع الحيوانات تعيش في الغابة بأمان، وكان الجبل الشَّاهق سعيدًا بآلاف الحيوانات وملايين الأشجار على سطحه.





- وذات يوم قال أرنب خِرِنق يعيش قُرب السهل لأصدقائه:
أصدقائي! أريد أن أتعرَّف على هذا الجبل الشَّاهق الذي نعيش عليه؛ وأتمنَّى أن أصبح صديقًا مقرَّبًا منه.



- الأصدقاء: وماذا يحدث إن أصبحْتَ مقرَّبًا منه؟! فها نحن نسكن على سطحه، نأكل ونشرب ونتنزَّه ونلعب؛ فما الذي تريده من وراء تلك الصداقة؟



- الأرنب: وماذا في ذلك! فأنا سَأَسْأَلُه عن أفضل مكان فيه فَراوِلَة؟ وأين يمكننا أن نتخذ أمكاءً أفضل؟



- الأصدقاء: حسنًا! جواب تلك الأسئلة معروف فعلًا؛ فعندما أتى أجدادنا هنا أوَّل مرَّة، تَعلَّموا تلك الأشياء من الجبل الشَّاهق وسكَنوا فيه، ونحن نعيش هنا منذ سنوات طويلة.



- الأرنب: يا لَلْهَوْل! أمَا عندكم دافع البحث أبدًا! فرُبَّما نطَّلع منه على أماكن أجمل؛ ومروجٍ أكثر اخضرارًا، وهل نتضرَّر إذا تعلَّمنا منه تلك الأمور؟!

قال الأرنب الشغوف ذلك، وافترق عن أصدقائه.

ورغبةً في محادثة الجبل الشَّاهق مرَّ الأرنب على الغابة، ثمَّ تسلَّق

الصُّخور، تَعِب كثيرًا في الطريق وجاع، وعندما جاع أكل من الزَّاد الذي أحضره معه للرِّحْلة، ولما عَطِش شرب من مياه الجداول الباردة؛ وأثناء رِحْلته تحدَّث على عَجَل مع الحيوانات التي الْتقى بها، وأفصح لها عن نِيَّته في الخروج للرِّحْلة؛ فمنهم مَنْ سَخِر منه وتركه، ومنهم مَنْ نظر إليه باستغراب! وفي نهاية هذه الرِّحْلة تقابل الأرنب الشغوف مع الجبل وجهًا لوجه.





لكنَّ الجبل كان قد أدار وجهه ناحية الشمس؛ ليُدفِّئ رأسه البارد من الثلج، فخاف الأرنب الشَّغوف كثيرًا من هيبة الجبل، ثمَّ استجمع شجاعته مرَّة أخرى، وقال:



- مرحبًا أيُّها الجبل الشَّاهق، كيف حالك؟

- الجبل بصوت قويٍّ: مرحبًا أيُّها الأرنب الصَّغير، بخير، شكرًا لك، وأنت كيف حالك؟



- الأرنب وهو يرتجف: أأأأأأ، أتيت لزيارتك؛ فَلِي عندك طلب.

- الجبل: قُلْ؛ فأنا أسمعك أيُّها الأرنب الصَّغير، قُلْ؛ لِنَعْلم ما هو طلبك؟

- الأرنب الشَّغوف: أبحث لسُلالتي عن مكانٍ أفضل للسَّكن؛ فهل لديك مكانٌ أفضلُ فيه مُروج جميلة وفَراوِلَة لذيذة؟





تَعجَّب الجبل الشَّاهق كثيرًا من طلبه هذا؛ لأَنَّه دلَّ أجداد الأرنب قديمًا على أنسب الأماكن للسَّكَن، وفكَّر ثمَّ قال: هذا الصَّغير ينهض لأعمال هي أكبر مِن حَجْمه؛ لا سيَّما أنَّه أتى إليَّ دون استشارة ما هو أكبر منه.







- الجبل الشَّاهق للأرنب -وهو يفكِّر في كلِّ هذه الأمور-: اسمعْ كلامي جيِّدًا يا صديقي الصَّغير، واحذر من الفهم الخاطئ، إنَّك أرهقْتَ نفسك، وجئت بلا فائدة؛ فقد دَلَلْتُ أجدادك على أنسب الأماكن، فسكنوها، وأنت إن لم تكن سعيدًا في هذه الأماكن فابحث لنفسك عن مكان جديد؛ فأنا لست الجبل الوحيد في هذه الدنيا، وها هي ذي قدماك وها هو ذا الطريق.



غضب الأرنب الصَّغير من هذا الردِّ غضبًا شديدًا؛ فهو جواب لم يتوقَّعْه، وعاد إلى منزله خائب الأمل، وخاصَم الجبَل، ثمَّ أخبر النَّاس بمخاصمته للجبل، واستمرت هذه المخاصمة سنين طويلة؛ حتى حكى الأرنب الصغير لأحفاده عن تلك المخاصمة.

أرأيتم كيف خاصم الأرنب الجبل، والجبل لا يعلم بذلك؟